مجلة مجانية غير ربحية

# منهاج النبوة

حق ❁ وعد ❁ فرض

مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري - (العدد الأول) محرم، 1434 هجرية

## في هذا العدد

كلمة الاستفتاح للمجلة...

السياسة نقاءٌ وطهرٌ في منظور الشريعة الإسلامية ...

كلينتون تحذّر من اختطاف المتطرفين للثورة السورية...

ما هو حكم الجهاد في سوريا اليوم؟؟

فَصبرٌ جَميلٌ

كلمة خادم الثورة السورية محمد ماجد الخطيب

قائد لواء الفرقان...

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والجهر بالدعوة...

حـــق ۞ وعـــد ۞ فرض

1

العـــدد الأول

محرم، 1434 هجرية

مجلـــة فكريـــة سياسيـــة فقهيـــة دعـويـــة تصـــدر كل شهـــر هجـري

# الفهرس

كلمة الاستفتاح للمجلة ..... 1

كلمة العدد: ( كلمة من القلب ) ..... 3

الله حقيقة وليس فكرة خيالية ..... 5

السياسة نقاءٌ وطهرٌ في منظور الشريعة الإسلامية ..... 7

مفهوم لا إله إلا الله ..... 8

مفهوم السياسة الشرعية ..... 12

من أروقة الصحافة ..... 14

أخبار المسلمين في العالم ..... 15

تصريح رسمي ..... 18

ما هو حكم الجهاد في سوريا اليوم؟؟ ..... 19

سؤال وجواب ..... 21

الإشـاعـة ..... 22

فصبر جميل ..... 24

عبد الله بن مسعود ﷺ والجهر بالدعوة ..... 25

أسس في التربية ..... 27

كلمة خادم الثورة السورية محمد ماجد الخطيب قائد لواء الفرقان ..... 29

## كلمة الاستفتاح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي المرسلين محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فالمشوار البعيد يبدأ بخطوة، والشجرة ضاربةُ الجذورِ تبدأ ببذرة، والسيل الجارف يبدأ بقطرة، والمشروع الكبير يبدأ بفكرة، ولطالما راودَنا – نحن مجموعة من الشباب المسلم – فكرة إنشاء منبر يكون صادحاً بالحق، كاشفاً للبس، موضحاً للمبهم، لأعداء الإسلام متصدًّ، وعلى خطا الحبيب ﷺ مقتدٍ، ولقضية الأمة الإسلامية مُتَبَنٍّ.

وبفضل الله ﷻ أصبحت الفكرة واقعاً محسوساً، فكانت هذه المجلة التي تصدر على رأس كل شهر قمري، واخترنا لها اسم " منهاج النبوة " ، مُستَلهِمين هذا الاسم من حديث النبي ﷺ : « ثم تكون خلافة على منهاج النبوة » .

ولأن الأمة الإسلامية عانت ما عانته – بعد سقوط الخلافة العثمانية عام 1342هـ – من الظلم والقهر والتجزئة، أدركْنا أن السبب الحقيقي لمشاكل الأمة الإسلامية اليوم هو غياب الكيان السياسي للأمة الإسلامية، هذا الكيان الذي يرعى وينصر المسلمين، فكان اسم المجلة " منهاج النبوة " يحُثُّ أبناء الأمة الإسلامية لشدِّ سواعدهم وهممهم لإقامة حكم الله في الأرض.

واخترنا لهذه المجلة شعار " حقٌّ ووعدٌ وفرضٌ " قاصدين بذلك " الدولة الإسلامية " :

- فهي حقٌّ: لأن النبي ﷺ بَشَّرَنا بها وهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق إلا بالحق، ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾
- وهي وعدٌ: لأن الله ﷻ وعَدَنا بها، قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ

وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ .

- وهي فرضٌ: لأن الله أمرَنا بإقامة حكمه في الأرض فقال: ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ ، وهو خبر يفيد الطلب، فيكون معنى الآية : أي لا تجعلوا الحكم إلا لله ,
- وتحت القاعدة الشرعية: "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ".

ماضٍ وأعرف دربي وما هدفي  تحكيمُ شرعِ الله في بلدي

ليس التراجع من شيمي ولا عرفي  إما أن أنتصر أو أُلَفَّ في كفني

أخي القارئ الكريم:

المجلة تنبض بنبضنا، فنثبت عقيدتنا الإسلامية وتزيدنا تمسكاً بمفاهيمها.... فهي فكرية.

وتنقل لنا الحدث، وتحلله.... فهي سياسية.

وهي نبراس لنا تجيب عن أسئلتنا وتضيء لنا الطريق بالأحكام الشرعية... فهي فقهية.

وتشحننا بقصص الصحابة والمجاهدين، لنكون من الناجين.... فهي دعوية.

هي نور على نور، فكرية سياسية فقهية دعوية.....

ولذلك أخي القارئ:

انهل من هذا البحر الجامّ، واستخرج منه اللؤلؤ والمرجان، وتجاوز عن الخطأ والزلل، ولا تبخل به نصحاً لإخوانك، ونسأل الله لنا ولك العلم النافع والعمل الصالح.

والله ولي التوفيق.

## كلمة العدد: (كلمة من القلب):

أيها المسلم الغيور على دينه وأمته، انظر كيف وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بقوله: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ وهذا يعني أنَّ هذه الأمةَ أرادها اللهُ أن تقودَ الأممَ الأخرى، وتحملَ لها الرسالةَ، وتوجِّهَ العالمَ لتنقلَه من الظلمات إلى النور.

ولكننا نراها اليوم ممزقة مغلوبة ذليلة مقلِّدةً تلهث وراء الأمم الكافرة.

ألا يؤثر فينا هذا الواقع المخزي؟ ألا يُحَرِّكُ فينا شعور المؤمن ونخوة المسلم، لنرفض ما أراده الكفار، ونسعى لنتبوأ المنزلة التي أرادها الله لنا: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ؟ .

إن الأمة الإسلامية اليوم فيها كل المؤهلات لأن تعود إلى قيادة الدنيا، ولأن تكون الدولة الأولى في العالم:

1- من حيث الثروة المادية: البلاد الإسلامية أغنى بلاد العالم بما عندها من بترول ومعادن وأموال.
2- من حيث الموقع الجغرافي: تحتل البلاد الإسلامية أفضل رقعة من الأرض سواء للمواصلات أو التجارة أو الزراعة أو الحرب.
3- من حيث الثروة البشرية: يُعَدُّ المسلمون اليوم حوالي مليار ونصف المليار مسلم.
4- من حيث الثروة الفكرية: هذه الأمة عندها أرقى فكر وأهدى رسالة في الوجود؛ إنها تحمل القرآن الكريم، وبقية العالم لديه أفكار ومبادئ من وضع البشر، أما الإسلام فمن عند الله خالق البشر.
5- من حيث واقع الأمة: إن المسلمين في شوقٍ وتوقٍ لِأن تتغيرَ أوضاعهم المزرية، فالعزة لم يذوقوا طعمها منذ أجيال، وكرامتهم ديست بأقدام اليهود وعملائهم من الحكام الذين تسلطوا على رقابنا، وخيرات بلادهم تنهب لأعدائهم، وهم يتلهفون للتغيير – الذي بدأت ملامحه تظهر بهذه الثورات المباركة – .
6- من حيث الحافز للتضحية: مَنْ طلب الأمر العظيم يجب أن يضحي بالشيء العظيم. ولا يوجد في الدنيا من عنده الحافز الجاد للتضحية كما عند المسلم. فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وما يقدم المسلم من شيء يجده عند الله. ويجد جنة عرضها السموات والأرض. ورضوان من الله أكبر، ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

7- من حيث الأصالة والعراقة: هذه الأمة ليست وليدة اليوم، بل هي عريقة سبق لها أن حملت الدعوة الإسلامية وغيرت بها مجرى التاريخ، وظلت الدولة الأولى في العالم أكثر من ألف سنة. وهذه الأمة قد كَبَتْ، ولكل جواد كبوة. فهل ندعها في كبوتها؟! إنها أمتنا، إنها نحن، وآن لنا أن ننهض.

فلننفض عن كاهلنا غبار اليأس ولنثِقْ بأننا إن كنا مع الله كان الله معنا ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ ، ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ ﴾ ولنخلع رداء الأنانية، ولنعلم أن مصلحتنا الحقيقية هي بالتضحية في سبيل الله ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ ﴾ ، فلنُقْلِعْ عن كل تبعية لأي فكر غير الفكر الاسلامي ولْنَتَحَدَّ أفكار الكفر ولا نسكت عنها ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ .

علينا أن نعمل لإنهاض الأمة معاً فالعمل الفردي لا ينتج ﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ ، والعَمَلْ لا يكون لأجل العَمَل فقط، بل لأجل تحقيق هدف واضح محدد وهو إعادة الإسلام إلى واقع الحياة، وهذا كله هو لتحقيق غاية كل مسلم ألا وهي نوال رضوان الله تعالى.

# الله حقيقة وليس فكرة خيالية

ذكر المتقي المكي في مناقب أبي حنيفة مناظرة جرت بين الإمام أبي حنيفة وبين جماعة من الملحدين: « قال لهم أبو حنيفة: " ما تقولون في رجل يقول لكم إني رأيت سفينة مشحونة بالأحمال مملوءة بالأمتعة؛ وقد احتوشَتْها في لجة البحر أمواجٌ متلاطمة والرياح مختلفة؛ وهي من بينها تجري مستوية ليس فيها ملّاحٌ يُجريها ويقودها ويسوقها؛ ولا متعهد يدفعها هل يجوز ذلك بالعقل ؟؟ " ، قالوا: " لا؛ هذا لا يقبله العقل ولا يُجَوِّزه الوهم، فقال لهم أبو حنيفة: " يا سبحان الله، إذا لم يُجَوِّزِ العقلُ وجودَ سفينة تجري مستوية من غير سائق فكيف يُجَوِّزُ قيامَ الدنيا على اختلاف أحوالها وتغير أمورها وسعة أطرافها وتباين أطرافها من غير صانع وحافظ ومحدث لها؟؟!! » .

لا والله، ، لا بد لهذا الكون من خالق يخلقه ويدبره ويرعى شؤونه، ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ وهذا الخالق ليس فكرة متخيلة في الأذهان، يُعتَقد بوجودها فيُبتَعدُ عن الشر ويُقتَرب من الخير بدافع هذه الفكرة، فلذلك يؤمنون بوجود الله حتى يظلَّ الناسُ مدفوعين إلى الخير بدافع داخلي يسمونه " الوازع الديني " ، ولكن هؤلاء ما أسهل ما يُجَرُّون إلى الإلحاد بمجرد أن يندفع العقل بالتفكير بلمس وجود هذه الفكرة " الله " ، فإن لم يُلمَس وجودُها ولم يُدرَك لها أثرٌ، جحد وكفر بها. وفوق هذا فإن الإيمان بأن الله فكرة وليس حقيقة يجعل الخيرَ والشر أيضاً فكرة وليس حقيقة فيتقدم إلى الخير ويبتعد عن الشر بقدر ما يُتخيَّل فيها من الخير أو الشر، والذي أدى بهؤلاء إلى هذا النوع من الإيمان أنهم لم يستعملوا العقل في الوصول إلى الإيمان بالله، ولم يهتدوا إلى العقيدة الصحيحة الناشئة عن حل الأسئلة الطبيعية عن الكون والإنسان والحياة؛ وعن ما قبلها وهو الله؛ وعن ما بعدها وهو يوم القيامة؛ وأن الإنسان بهذه الحياة مُقَيَّدٌ بأوامر الله ونواهيه ( الحلال والحرام ) ومُقَيَّدٌ بالمحاسبة على اتباع الأوامر واجتناب النواهي وهذه صلة الحياة بما بعدها، فالصواب أن الله حقيقة وليس فكرة، وأن وجوده ملموس محسوس – وإن كانت ذاته يستحيل إدراكها – ، ألا ترى أنك تسمع دوي طائرة في السماء ولا تراها لأنك جالس داخل غرفتك ومع ذلك فإنك تحس بصوتها وتدرك وجودها وإن لم

تراها ولم تحس بوجودها؛ فوجود الطائرة حقيقة وليس فكرة وكذلك الأشياء المدركة المحسوسة كونها محتاجة إلى غيرها أمر قطعي لأنه مشاهد محسوس، فالأجرام السماوية تحتاج الى نظام والنار حتى تحترق تحتاج لمن يستعملها، وهكذا كل شيء مدرك محسوس يحتاج إلى غيره، فكون الأشياء مخلوقةً أمر قطعي فالإحساس بالمخلوقات كالإحساس بصوت الطائرة أمر قطعي؛ ووجود خالق لهذه المخلوقات صدرت عنه كوجود الطائرة التي صدر عنها صوت الطائرة أمر قطعي؛ فصار وجود الخالق للمخلوقات أمر قطعي. قال تعالى: ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب ﴾ ، فوجود الخالق أمر حقيقي لمسه الإنسان بالحس وليس فكرة تخيلها الإنسان في ذهنه.

فنؤمن بالله عز وجل ونوحده توحيدَ ربوبيةٍ وألوهيةٍ:

- ربوبية: أي إفراد الله بالخلق ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ ، وبالملك ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾، والتدبير ﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ .
- ألوهية: أي إفراد الله عز وجل بالعبادة ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾

فالله حقيقة يلمس وجودها بالحس من خلال مخلوقاته، فالإنسان حين يخاف من الله، يخاف من ذات موجودة حقيقية، وحين يعبد الله يعبد ذاتاً موجودة حقيقية، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ .

# السياسة نقاءٌ وطهرٌ في منظور الشريعة الإسلامية

كثيراً ما يُشاع بأن السياسة دجل والدين طاهر، – حتى لترى كثيراً من العلمانيين يرددون مثل هذه العبارة ويقولها بصراحة: " إن المشتغلين بالسياسة اليوم لا يستغنون عن الكذب والدجل والنفاق وهذا يتعارض مع نقاء الدين وصفائه؛ لأن الدين بكل ما يمثله من قيم عالية ومفاهيم صافية لا يجوز أن يختلط بألاعيب الساسة ومكرهم وخداعهم " وهذا نابع من تصور العلمانيين للسياسة – وهو تصور وللأسف شائع لدى معظم الناس اليوم – والصواب أن نتصور السياسة كما تَصَوَّرَها الإسلام.

فالسياسة في الشرع هي: رعاية الشؤون وفق الأحكام الشرعية ، جاء في " العين ": السِّياسة، فعل السَّائس الذي يسوس الدّوابَّ سياسةً، يقوم عليها ويُرَوِّضُها، والوالي يَسُوس الرَّعيّةَ أَمْرَهم.

وفي " القاموس المحيط ": سُسْتُ الرَّعِيَّةَ سِياسَةً، أمرْتُها ونَهَيْتُها.

أما مفهوم الرعاية في الإسلام فهو ما وضَّحه رسول الله ﷺ في الحديث المشهور: «كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » متفق عليه.

فالراعي مهما كان ميدان رعايته مسئولٌ، أي محاسَبٌ من الله على ما اسْتُرعِيَ، والويل له إن لم يُحسن رعاية ما استُؤمِن عليه، قال ﷺ : « مَا مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنْ المُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ إِلا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ » رواه البخاري، وقال أيضاً: « مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ » رواه الطبراني في الكبير، وكونُ الراعي محاسباً حساباً عسيراً معناه أنه يجب عليه التقيد بالأحكام الشرعية التي تنظم علاقة الحاكم بالمحكوم.

لذلك فالتعريف السائد للسياسة الآن بمعنى الدجل والمراوغة هو تعريفٌ مرفوض في الإسلام، ولا يوجد في السياسة الإسلامية كذب ولا دجل ولا تضليل، وإنما نُصحٌ وحِرصٌ ومصارحة وتقيد بالأحكام الشرعية. وعلى هذا، فالسياسة في الإسلام بوصفها القيام على شؤون الرعية بتطبيق أحكام الشرع عليهم، لا يمكن أن تُفصل عن الدين، لأن الدين هو مصدر الأحكام التي تتم بها الرعاية.

أما كون السياسة هي فن المراوغة، وأن الدجل والكذب هما مما يقتضيه العمل السياسي حتماً، فهذا ليس صحيحاً (عند المسلمين)، وهو من بنات أفكار الفاسد المفسد ميكافيللي الذي سمَّم

السياسة بنظريته المشؤومة هذه، وجعل الوصول إلى السلطة والمحافظة عليها غاية الغايات، وأَحْدَثَ نظريةَ "الغاية تبرر الوسيلة". – أسأل الله أن يكون عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة –، هذه النظرية التي يتلظّى العالم بِحَرِّها وشرِّها إلى اليوم، والتي أنتجت أجيالاً من السياسيين المنافقين الذين لا يتورعون عن الكذب والدجل والتضليل والنفاق إذا كان ذلك سيحقق لهم مصالحهم.

إن السياسة يا أخي ليست هي الدجل والنفاق والانتهازية، وحاشاها أن تكون كذلك، بل هي أرقى عمل في الوجود، فالسياسة كما نفهمها – نحن معاشر المسلمين – هي خدمة الناس ورعاية شؤونهم والسهر على مصالحهم، وهدايتهم إلى الخير وما ينفعهم، وذبُّهم عما يضرهم ولا ينفعهم، وهي عمل الأنبياء والصالحين والعقلاء على مرِّ الأزمان، قال ﷺ : « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الأَنْبِيَاءُ كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ... الحديث » رواه البخاري ومسلم، فالأنبياء كانوا هم من يتوَلَّون شؤون السياسة مباشرةً في بني إسرائيل سابقاً، ولو أن السياسة دجلٌ كما يقولون، ما أوكلها الله لخير عباده، ولو أن الدجل مما لا غنى عنه للمشتغل بالسياسة ما استطاع الأنبياء سياسة رعيتهم وهم المُنَزَّهون عن المعاصي. ولو أن النفاق مما لا يستغني عنه أهل السياسة، ما استطاع محمد ﷺ أن يؤسس دولته ويسوس المسلمين ويوصلهم في زمن قياسي لأن يسودوا العالم، ولو أن السياسة نفاقٌ وكذبٌ ما بَشَّرَ اللهُ تعالى الحكام العادلين بالثواب الجزيل، وجعلهم من السبعة الذين يُظِلُّهم يوم القيامة يوم لا ظلَّ إلا ظله، قال ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ... الحديث » رواه مسلم، ولا جعلهم أحد ثلاثة ممن لا تُردُّ دعوتهم، قال ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الإِمَامُ العَادل » رواه أحمد وغيره وصححه الألباني.

فإن كانت السياسة في عُرف أهل الديمقراطية هي الألاعيب والانتهازية والمكر.

فالحل ليس بفصل الدين عنها، ولكن بإصلاح السياسة وإعادتها إلى نقائها، وإعادة ربطها بالغاية الأصلية التي وُجدت من أجلها وهي خدمة الناس، وليس الحل هو فصل الدين والقيم عنها حتى تسدر في غيها وانحرافها.

يقول الشاعر الأفوه الأودي:

لا يَصلُحُ الناسُ فَوضى لا سَراةَ لَهُم ... وَلا سَراةَ إِذا جُهّالُهُم سادوا

تُلفى الأُمورُ بِأَهلِ الرُشدِ ما صَلَحَت ... فَإِن تَوَلَّوا فَبِالأَشرارِ تَنقادُ

إِذا تَوَلّى سَراةُ القَومِ أَمرَهُمُ ... نَما عَلى ذاك أَمرُ القَومِ فَازدادوا

كَيفَ الرَشادُ إِذا ما كُنتَ في نَفَرٍ ... لَهُم عَنِ الرُشدِ أَغلالٌ وَأَقيادُ
أَعطَوا غُواتَهَمُ جَهلاً مَقادَتَهُم ... فَكُلُّهُم في حِبالِ الغَيِّ مُنقادُ

إن مراقبة أعمال الحكام في عصرنا، حتى في أكثر الدول ديمقراطية، تؤكد أن الكذب والدجل الذي يلجؤون إليه لرعاية شؤون الناس ليس من لوازم السياسة كما يدّعون، وأنهم لا يقومون به حرصاً على مصالح من يسوسون، وإنما يقومون به حرصاً على تهيئة الظروف التي تكفل لهم تنفيذ مخططاتهم وتحقيق مصالحهم المادية أو الانتخابية، وتبقيهم على كراسيهم، إن القول بأن الكذب هو من مقتضيات السياسة وأن السياسي لا مفر له من الكذب، قد أعطى المبرر وفتح الباب على مصراعيه للسياسيين لكي يحترفوا الكذب ويستسيغوه بل ويجعلوه مِلْحَ عملهم اليومي.

أما في الإسلام، فإن السياسي ليس حريصاً على المنصب، ولا على متاع الدنيا الزائل، وهو يستحضر دوماً قول رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري ﷺ عندما طلب الإمارة: « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ القِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا ».

وكمثالٍ على السياسة في الإسلام، وكيفية تقيد خلفاء المسلمين بالأحكام الشرعية حين رعايتهم لمصالح المسلمين، أورد لكم شيئاً من سيرة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله:

« أورد السيوطي بسنده أن يحيى الغساني قال: لما ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل قَدِمْتُها فوجَدْتُها من أكثر البلاد سرقة ونقباً، فكتبت إليه أُعْلِمه حال البلد وأسأله أآخذ الناس بالظنة وأضربهم على التهمة، أو آخذهم بالبينة وما جَرَت عليه السُّنَّة. فكتب إليَّ أن آخذ الناس بالبينة وما جرت عليه السُّنَّة فإن لم يُصلحهم الحق فلا أصلحهم الله. قال يحيى: ففعلت ذلك فما خرجتُ من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد وأقلّها سرقةً ونقباً » .

« وأورد السيوطي أيضاً وابن منظور عن السائب بن محمد أن الجراح بن عبد الله كتب إلى عمر بن عبد العزيز: "سلام عليك، وبعد، فإن أهل خراسان قومٌ قد ساءت رعيتهم، وإنه لا يُصلحهم إلا السيف والسوط، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في تلك فعلت. قال: فكتب إليه عمر بن عبد العزيز: "من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى الجراح بن عبد الله: سلام عليك، أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم، وأنه لا يُصلحهم إلا السيف والسوط، وتسألني أن آذن لك، فقد كذبتَ، بل يُصلحهم العدل والحق، فابسط ذلك فيهم والسلام » .

# مفهوم لا إله إلا الله

إن الناظر لحال الأمة الإسلامية يرى أنها تعيش حالة من الانحرافات الخطيرة، وكثير من الدعاة المخلصين يظنون أن ما أصاب الأمة الإسلامية من الذل و الضعف والهوان اليوم، هو سبب انحراف المسلمين في سلوكهم عن الصورة الإسلامية الصحيحة؛ وانحراف المسلمين في سلوكهم أمر واضح لا لبس فيه؛ ومع ذلك فليس الانحراف السلوكي هو الانحراف الوحيد في حياة المسلمين؛ ولا هو الانحراف الأخطر، إن الأمر تجاوز ذلك إلى انحراف في المفاهيمِ كلِّ المفاهيمِ الإسلامية الرئيسية ، حتى مفهوم ( لا إله إلا الله) ، وهذا الانحراف في المفاهيم هو الأخطر، فحين تجد إنساناً منحرفاً في سلوكه، ولكنَّ تصورَه لحقيقة الدين صحيح، فستبذل جهداً ما لرده عن انحرافه السلوكي، ولكنك لا تحتاج أن تبذل جهداً في تصحيح مفاهيمه؛ لأنها صحيحة عنده – وإن كان سلوكه منحرفاً عنها – ، أما حين يقع الانحراف في المفاهيم ذاتها؛ فكم تحتاج من الجهد لتصحيح المفاهيم أولاً، ثم تصحيح السلوك بعد ذلك؟ لا شك أنك تحتاج إلى وقت طويل جداً وطاقات كبيرة.

تلك حقيقة الوضع في العالم الإسلامي اليوم ، ولعل ذلك مصداقاً لحديث الرسول ﷺ : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء » رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ .

لا إله إلا الله، هي الركن الأول والأكبر في الإسلام، بل إن الله عز وجل لم يخلق الخلق إلا لهذه الكلمة، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ أي ليوحدونِ.

وما أرسل الله الرسل إلا لهذه الكلمةِ كلمة التوحيد، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء.

وهي حق الله على العباد، فعن معاذ بن جبل ﷺ قال: « كنت رديف النبي ﷺ على حمار فقال لي: يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك يه شيئاً، قلت: يا رسول الله أفلا نبشر الناس؟ قال: لا تبشرهم فيَتَّكِلوا » متفق عليه.

والقرآن الكريم إما خبر عن الله تعالى وأسمائه وأفعاله وصفاته وأقواله؛ فهذا توحيد خبري، وإما دعوته إلى عبادته وحده لا شريك له؛ فهو توحيد طلبي، وإما أمر ونهي؛ فهو حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم بالعقبى من العذاب؛ فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد. فالقرآن كله يتكلم عن التوحيد فهذا يدل على الأهمية العظمى لقضية لا إله إلا الله.

ولا إله إلا الله: أي لا معبود بحق إلا الله ولا تُصْرَفُ العبادة إلا له سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فمن أراد الدعاء فلا يدعوا الا الله ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة، ومن أراد الصلاة والذبح فلا تكون إلا له ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الأنعام، وغير ذلك من العبادات لا تكون إلا له سبحانه وتعالى.

فمن عُبِدَ من دون الله تعالى فهو طاغوت يجب الكفر به، فالقوانين الوضعية والشرائع التي ما أنزل الله بها من سلطان والأصنام كلها طواغيت.

﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾

ومن حِرْصِ الرسول ﷺ على فهم المسلمين كلمة التوحيد فهماً صحيحاً تأمل هذه الآيات من سورة الأنعام التي جعلها النبي ﷺ وصيةً له، فعن ابن مسعود ﷺ قال: « من أراد أن ينظر إلى وصية رسول الله التي عليها خاتِمُه فليقرأ قوله تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام.

## مفهوم السياسة الشرعية

السياسة هي رعاية شؤون الأمة داخلياً وخارجياً، وتكون من قبل الدولة والأمة، فالدولة هي التي تباشر هذه الرعاية عملياً، والأمة هي التي تحاسب بها الدولة.

هذا هو تعريف السياسة، وهو وصف لواقع السياسة من حيث هي، وهو معناها اللغوي في مادة ساس يسوس سياسة بمعنى رعى شؤونه، قال في المحيط: "وسست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها"، وهذا هو رعاية شؤونها بالأوامر والنواهي، وأيضاً فإن الأحاديث الواردة في عمل الحاكم، والواردة في محاسبة الحكام، والواردة في الاهتمام بمصالح المسلمين يستنبط من مجموعها هذا التعريف، فقد روى مسلم عن أبي حازم قال: قاعدت أبا هريرة ﷺ خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي ﷺ قال: « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء ، كلما هلك نبي خَلَفَه نبي، وأنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فتكثر، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: فوا ببيعة الأول فالأول، وأعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم عما استرعاهم » رواه مسلم، وقوله ﷺ : « ما من عبد يسترعيه الله رعية لم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة » رواه مسلم، وقوله عليه السلام: « ما من والٍ يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة » رواه البخاري، وقوله ﷺ : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن عرف فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع » رواه مسلم والترمذي، وقوله ﷺ : «من أصبح وَهَمُّهُ غيرُ الله فليس من الله، ومن أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم » رواه الحاكم، وعن جرير بن عبد الله ﷺ قال: « بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم » متفق عليه، فهذه الأحاديث كلها سواء ما يتعلق بالحاكم في توليه الحكم، أو ما يتعلق بالأمة التي تحاسب الحاكم، أو ما يتعلق بالمسلمين بعضهم مع بعض من الاهتمام بمصالحهم والنصح لهم، كلها يستنبط منها تعريف السياسة بأنها: رعاية شؤون الأمة، فيكون تعريف السياسة المتقدم تعريفاً شرعياً مستنبطاً من الأدلة الشرعية.

ومنذ أن هُدمت دولة الإسلام وطُبقت أنظمة الكفر السياسية في البلاد الإسلامية، انتهى الإسلام من كونه سياسياً، وحل محله الفكر السياسي الغربي المنبثق عن عقيدة المبدأ الرأسمالي، عقيدة فصل الدين عن الحياة.

ومما يجب أن تدركه الأمة الإسلامية، أن رعاية شؤونها بالإسلام لا تكون إلاّ بدولة إسلامية، وأن فصل الإسلام السياسي عن الحياة وعن الدين، هو وأد للإسلام وأنظمته وأحكامه، وسحق للأمة وقيمها وحضارتها ورسالتها.

ومن أمثلة السياسة في عصر الراشدين ﷺ : ما قام به أبو بكر ﷺ من استخلافه لعمر ﷺ ، وما قام به عمر مِن جَعْلِ أمر الخلافة شورى في ستة من أفاضل أصحاب النبي ﷺ رعايةً لمصلحة الأمة وتجنيبها مضرة الاختلاف، ومن ذلك جَمْعُ عثمان ﷺ المسلمين على مصحف واحد، وإحراق ما سواه من المصاحف ،وكذلك ما أمر به عثمان من إمساك ضوال الإبل لما ضعفت الأمانة، وصار تركها مضيعًا لها على أصحابها، والأمثلة في هذا كثيرة، والجامع بينها تحقيق المصلحة ودفع المضرة من غير مخالفة للشريعة.

وعليه لا بد من أن تعي الأمة الإسلامية معنى السياسة لغة وشرعاً، وأن الإسلام السياسي لا يوجد إلاّ بدولة الإسلام، ولا يعتبر حياً إلاّ بهذه الدولة، باعتبارها كياناً سياسياً تنفيذياً لتطبيق أحكام الإسلام وتنفيذها، وهي الطريقة الشرعية التي تُنفَّذُ بها أحكامُ الإسلام وأنظمتُه في الحياة العامة، وأن الله قد أوجب على الأمة تطبيق هذه الأحكام، وحرم الاحتكام لأنظمة الكفر، لمخالفتها للإسلام ولأنها من وضع البشر.

## من أروقة الصحافة

# كلينتون تحذّر من اختطاف المتطرفين للثورة السورية

دعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون – حسب وكالة رويترز – إلى "إصلاح واسع" بالمعارضة السورية، واعتبرت كلينتون أن المجلس الوطني السوري ما عاد يعتبر الزعيم المرئي للمعارضة السورية، وكشفت أن الولايات المتحدة ساعدت في "تهريب" ممثلين لجماعات معارضة سورية من الداخل لحضور اجتماع في نيويورك الشهر الماضي بشأن توسيع تمثيل المعارضة. وقالت إنه مع تزايد التوتر الطائفي تريد واشنطن " معارضةً تواجه بقوة محاولات المتطرفين لخطف الثورة السورية ".

إن المحاولات المستميتة لخطف الثورة السورية هي مرتكز من مرتكزات الخطة الأميركية لإجهاض ثورة الشام من أجل حرفها وتضليلها وزَجِّها في مستنقع الفشل السياسي كي لا تحقق الثورة شيئاً مما طرحته من أهداف تغييرية حقيقية، تماماً كما أجهضَتْ قبلها ثورةَ مصر المباركة ونجحت بسرقتها، وكما شاركت بسرقة باقي الثورات ووأدها وإطفاء جذوتها.

فأمريكا هي الرائدة في خطف الثورات وجَرِّها للإناء السياسي الغربي الضحل.

ولكن وبالرغم من فشل أمريكا الذريع في احتواء ثورة الشام وخطفها وتضليلها، إلا أنها مستمرة باستخدام كافة الأساليب والأدوات الشيطانية للوصول لمبتغاها الخبيث، وإن الادعاء بأن هناك خطراً من المتطرفين (وتعني بذلك المسلمين المخلصين) يتمثل في قدرتهم على خطف الثورة، لهو جزء من هذه الحرب الهوجاء التي تقودها أمريكا ضد ثورة الشام، فهي تحقق من وراء ذلك تحريض النظام التابع لها في دمشق لِيُصعِّدَ أكثر فأكثر في إراقة الدم السوري الطاهر، وتعطيه الضوء الأخضر ليستمر بوحشيته في محاربة من أسْمَتْهُم بالمتطرفين، ليتسنى لها القضاء على المخلصين من ثوار الشام الرافضين لأي حوار مع هذا النظام المجرم والعاملين لاستئصاله واستبدال الإسلام به، ويحققوا بعد ذلك القضاء على النفوذ الغربي والأمريكي ليس فقط في سوريا، بل في بلاد المسلمين كلها.

فبالنسبة لأمريكا، فإن كل من طالب بإقصاء النظام واقتلاعه من جذوره وبناء نظام إسلامي (خلافة راشدة) على أنقاضه، وطالب بزوال كيان يهود وبوحدة الأمة الإسلامية، وطالب بإنهاء النفوذ الاستعماري الغربي من بلاد

المسلمين، اعتبرته أمريكا والغرب والشرق متطرفا، أي أن العقيدة الإسلامية السياسية بالنسبة للغرب هي التطرف بعينه.

ولما رأت أمريكا قوة الإسلام العظيم كمحرك في ثورة الشام، وظهرت لها بعض الإشارات الكفاحية الجريئة كتسمية أحد الجُمع باسم " أمريكا.. ألم يشبع حقدك من دمائنا "، وبعدها فشل الهدنة التي استماتت أمريكا على تحقيقها، فأفشلها ثوار الشام الأبطال، بالرغم من محاولات المجلس الوطني الحثيثة والمجالس العسكرية التي عملت أميركا على إنشائها لتطويع الشارع السوري للقبول بالهدنة وعدم توجيه اللوم لأمريكا فيما يحدث في الشام. ولكن فشل هذه الأطر المدعومة أمريكيّاً من السيطرة على الشارع والتأثير فيه كما تريد أمريكا، أظهر العجز والفشل أو كما عبرت عنه أمريكا بأن المجلس الوطني لم يعد يعتبر الزعيم المرئي للمعارضة، والحقيقة أنه لم يكن يوماً يمثل الثورة الشامية المباركة بمعناها الحقيقي.

إن ما تقوم أمريكا به من عمليات " تهريب " للمعارضة نحو نيويورك كما ذكر الخبر، يوضح طبيعة المعارضة التي تريدها أمريكا ممثِّلاً للشعب السوري، تتميز بأنها معارضة باهتة, علمانية كانت أم معتدلة, تقبل بالدور الأمريكي الحالي في سوريا وتحافظ عليه ليبقى المهيمن الحقيقي على القرار السوري ما بعد الأسد، وأن هذه المعارضة ليست سوى صمام أمان للأسد ونظامه، شكلتها أمريكا تحت سمع وبصر الأسد، همها الوحيد جمع الثروات والمراكز السياسية المستقبلية لتقتات على جراحات الشعب السوري البطل، لا يهمها هيمنة أمريكا والحفاظ على مصالحها الاستعمارية كوسيلة للصعود إلى كرسي الحكم.

إن أبرز ما يكمن في تصريحات هيلاري كلينتون هذه من أهمية، هو ازدياد خوف أمريكا من الإسلام التغييري في سوريا، وأنه يسيطر على مجريات الثورة على الأرض، وهذا بحد ذاته نصرٌ عظيم، فالعداء أصبح بين فُسطاطين، أحدهما تقوده أمريكا ومن يتبعها من كافة قوى الشر العالمي، والآخر يقوده المخلصون من أبناء الشام العاملين لتحكيم شرع الله واستئصال الأسد وما يمثله من تبعية.

فصبراً أهل الشام، ولا تقبلوا إلا أن تكونوا في فُسطاط الحق وفسطاط المسلمين, فإنما الصبر مع النصر.

عن أبي الدّرْدَاءِ رضي الله عنه أنّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: « فُسْطَاط المُسْلِمِينَ يَوْمَ المَلْحَمَةِ بالْغُوطَةِ إلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشّامِ » . رواه أبو داود والحاكم وقال الشيخ الألباني: صحيح.

## أخبار المسلمين في العالم:

### مداهمة مسجد الإخلاص في قازان المسلمة

داهمت القوات الروسية المجرمة مسجد الإخلاص في مدينة قازان المسلمة بروسيا، وكان ذلك في يوم الأربعاء 1\ذي الحجة\1433هـ الموافق لـ 17\تشرين أول\2012 ، وقامت بتفتيشه وتفتيش منزل الإمام رستم سافين.

### استشهاد القائد العام لكتائب القسام أحمد الجعبري في الاستهداف الاخير على سيارة بشارعٍ في قطاع غزة

كما أكدت مصادر محلية عن استهداف مجموعة من المواطنين خلف فندق الأمل غرب مدينة غزة. وتطلق اسرائيل على الجعبري لقب " قائد أركان حركة حماس "، وتقول أنه هو من خطط واشرف على تنفيذ العملية التي تم خلالها خطف الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط ، وقد ظهر الجعبري في يوم تسليم شاليط للجانب المصري .

### الجيش الاسرائيلي يبدأ حملة " عامود الغيمة " بغزة

ذكرت مصادر إعلام اسرائيلية " أن قائد أركان الجيش الاسرائيلي أصدر تعليماته ببدء حملة على غزة اسمها " عامود الغيمة " وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية : " أن اغتيال الجعبري لن يكون الاخير ، وأن قادة آخرون موجودون على لائحة الاغتيالات."

### عطوان: نريد جيوشكم لا دموعكم

طالب رئيس تحرير مجلة القدس العربي – عبد الباري عطوان – أهل غزة بإغلاق الأبواب في وجه الوفد الذي يرأسه أمين عام جامعة الدول العربية والذي يضم وزراء خارجية بعض الدول العربية، وقال: " لا نريد سيَّاحاً، بل نريد جيوشاً "، وقال: " هؤلاء لم يقدموا فلساً واحداً للقطاع، ولم يكسروا حصاراً خانقاً مذلاً استمر 10 سنوات، فلماذا يريدون من أهل القطاع الترحيب بهم، ماذا فعلوا؟؟ ".

كما طالب علماء المسلمين بإصدار فتوى الجهاد في فلسطين وبدء حملات لجمع التبرعات لصالح المجاهدين.

## النظام الأردني يحذو حذو النظام السوري

تستمر الاحتجاجات الشعبية في شتى المناطق على قيام النظام الأردني برفع أسعار المحروقات والغاز، وطالت الاحتجاجات رأس النظام وطالبوا بإسقاطه لإدراكهم إفلاسه، وقابلتها قوات الأمن الأردنية " الدرك " بالقمع والبلطجة، والاعتداء على حرمات المساجد، وضرب المصلين.

تعليق: الطاغية بشار والملك عبد الله وجهان لعملة واحدة فكلهم طغاة رهنوا مصير الأمة بالغرب.

## العوضي في بورما: للأسف ليس للمسلمين خليفة ينصرهم

بعد جولة للشيخ نبيل العوضي على النازحين من إخواننا في بورما الذين يتعرضون لحرب إبادة من قبل البوذيين، وبعد لقاء مع أحد الناجين الذي فقد 5 من أبنائه، دمعت عينا الشيخ وقال: " أين حقوق الإنسان؟ أين المنظمات الحقوقية؟ أين الأمم المتحدة؟ أين بريطانيا؟ 60 سنة وهي تعلم بهذا القتل!!، أين منظمة المؤتمر الإسلامي؟ الآن فكروا بنصرة إخوانهم، بعد عشرات السنين من الإبادة، جريمتهم فقط أنهم آمنوا بالله!!، ... لكن للأسف ليس للمسلمين خليفة ينصرهم ويقوم بحقهم ".

## تصريح رسمي

**الحياة طبيعية والوضع آمن، ولكن في درعا ودوما وكناكر والمعضمية والزبداني والقابون والقدم والميدان وحمص وضواحيها وتلبيسة والحولة والقصير وحماه بكاملها وإدلب وريفها ودير الزور والبوكمال ودمشق وحلب.....الخ يُوجَد عصابات مسلحة ولابد من القضاء عليها، حيث قمنا بقتل حوالي 30000 منهم ولدينا عشرات الآلاف وضعناهم في السجون – عفواً – في الملاعب والمدارس، ونعمل على محاكمتهم، ولكن لا نقوم بتعذيب أي واحد منهم لأنهم يا أخي هم سوريون بالنهاية، ويجب أن نعمل على معالجة الموضوع وليس القضاء عليه من خلال الإذلال، ووضع أقدامنا على رؤوسهم، ولا نجعلهم يركعون لأحد غير الله عز وجل، فلا نضع صورة أي شخص ونقول له: اركع اركع واسجد – أبداً أبداً – حيث نقوم بالاستماع إلى مطالبهم .**

**هناك من يقول أن الفساد منتشر في جسم الدولة بحيث يستحيل معالجة هذا الفساد، بالله عليكم هل يوجد فساد في دولتنا ونحن دولة البعث؟!! ، مثلاً: أنت تستطيع الحصول على أي ورقة بدون أن تدفع رشاوى لهذا الموظف أو ذاك، لأننا وضعنا الرجل المناسب في المكان المناسب، ولا يوجد( وساطات ) – نهائياً نهائياً – وكل طالب تخرج من الجامعة نعمل جاهدين على فتح فرص عمل جديدة سواء في القطاع الحكومي أو الخاص تضم هؤلاء المتخرجين، ولا ندعهم في الشوارع يمسحون الأحذية – أبداً أبداً – فنحن مهتمون بهؤلاء الشباب، فمعيارنا في التوظيف المهارة والكفاءة وليس المحسوبيات، لكي لا تصبح الدوائر الحكومية مخصصة لعائلة فلان أو تتبع لشخص ما، فهي للشعب فلا يستطيع أي شخص أن يسرق منها ما يشاء، حيث يوجد لدينا رقابة صارمة تعمل جاهدة على محاسبة المتظاهرين – عفواً – المسؤولين الفاسدين.**

**بالنسبة لفك القيد عن المسلمين وتركهم يطبقون الإسلام وإظهار آرائهم وتسخطهم على الفساد فقد صدر في العاصمة دمشق كثير من الصحف والمجلات والقنوات الإذاعية والتلفزيونية لكي يستطيع أي شخص تقديم آرائه دون موافقة مسبقة من أي رئيس فرع أو ضابط أمن، وأيضاً سمحنا بإصدار العديد من القنوات التلفزيونية وبصورة خاصة القنوات البعثية – عفواً – ليس البعثية، إنما القنوات الدينية التي تقف في وجه الهجمة الشرسة على ديننا الإسلامي بحيث قمنا بالسماح ببث قناة " الدعوة " ولم نقم بإغلاقها بعد شهر فقط!! – أبداً أبداً – .**

**وفي الآونة الأخيرة صدر مرسوم بإطفاء أنوار القصر الجمهوري، وذلك لتوفير الطاقة الكهربائية، وليس كما يشاع بين الناس لكي لا يستطيع الجيش الحر –عفواً الإرهابيين – استهدافه ليلاً.**

**وفي الخطط الخمسية القادمة سوف تشاهدون الكثير من التطوير والإصلاح، ومن أجل تسريع خطة الإصلاح قُمْنا بوضعها وتحميلها في طائرات الميغ حتى تصل لكل المواطنين وبسرعة عالية فترقبوا يرعاكم الله!! .....**

# ما هو حكم الجهاد في سوريا اليوم؟؟

لما كانت من غاية الخلق عبادةُ الرحمن ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ، ولما كان واجب المسلم تتبع الحلال والحرام وأخذه الحلال وتركه الحرام، ولما صار حمل السلاح أمراً واقعاً في الشام أرض الإسلام، كان لزاماً علينا أن نبيِّنَ حكم الشرع في القتال الآن في سوريا، استناداً إلى نصوص الكتاب والسنة وما أرشدا إليه من إجماع وقياس، فنقول:

كان الناس آمنون في سوريا، يأمنون على دمائهم وبيوتهم وأموالهم، فما لبث أن قامت ثورة طالبت برفع الظلم الواقع على الناس من اغتصاب السلطة وتحكيم الشرائع الوضعية في البلاد، واستخدموا لفظة " الحرية " ليعبروا عن استعبادهم مِن قِبَلِ هذه الطغمة الظالمة وأعلنوا رفضهم للعبودية للبشر، وأعلنوا خضوعهم لرب البشر ( لن نركع إلا لله )، وأن منهجهم اتباع رسول الله ﷺ ( قائدنا للأبد سيدنا محمد ).

فاعتدى الباغي وجنده على البلاد والعباد، فقتل وشرَّدّ وسرق ونهب، واغتصب ودَاسَ الحرماتِ، فقامت جماعة من المسلمين بالدفاع عن أنفسهم وإخوتهم، ولكنهم لم تقم بهم الكفاية لردِّ العِلْجِ وجنوده، فما الحكم الشرعي يا ترى؟؟؟

عموماً: الجهاد فرض كفاية ( إذا قام به من فيه كفاية سقط الفرض عن الباقين ) –كتاب كفاية الأخيار ص٥٩٣ – وهذا بشكل عام، أما بشأننا – بشكل خاص – فإنه فرض عين على كل قادر عليه، وتوفرت موارده وطرقه، قال الإمام الحُصَني في كفاية الأخيار: " إذا وطأ الكفار بلد المسلمين وغشَوا المسلمين، وعَلِمَ كل واقف عليه من الكفار أنه إن أخَذَه قَتَلَه، فعليه أن يتحرك، ويدفع عن نفسه بما أمكن، يستوي في ذلك الحر والعبد والمرأة والأعمى والأعرج والمريض ، لأنه قتال دفاع عن الدين، لا قتال غزو، فَلَزِمَ كلَّ مطيق، والله أعلم "كفاية الأخيار ص٥٩٥\طبعة دار البشائر.

من أقوال الفقهاء، والآيات التي توجب الجهاد في سبيل الله : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا

وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرٗا ﴾ وقوله : ﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ ﴾ .

من هذا وغيره يتبين أنَّ الجهاد اليوم جهاد دفع، وحيث لم يستطع أهل البلاد رد العدوان عن بلادهم، وَجَبَ على كل من يليهم مساندَتَهم في ذلك وجوباً عينياً حتى يردوا العدوان، ثم من يليهم وهكذا إلى أن يتم الواجب أو أن تَعُمَّ المسلمين جميعاً، وأيضاً من قاعدة « ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب » نستنبط أنه يجب الإعداد وتجهيز السلاح وإحضاره وإطعام المجاهدين، ومداواة الجرحى، ودفن الشهداء، وما شاكل ذلك فهو واجب؛ كنقل المقاتلين؛ فإذا احتاجوا لسيارات وجب على مالكيها بَذْلُها إذا تعيَّنَتْ وغير ذلك من مستلزمات الجهاد.

وأخيراً قال تعالى: ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ .

فإلى ساحات الوغى مشعرين للجهاد، مستعينين بالله، رافعين راية « لا إله إلا الله » ، مستيقنين بنصر الله.

سؤال وجواب

## ما حكم الجزع عند المصيبة إذا حلت بابن آدم من فقدِ عزيزٍ أو زوج أو ما شابه ذلك ؟ وما حكم الندب والنياحة ولطم الخدود والدعاء على النفس ؟

الجواب:

على كل مسلم أن يعلم علم اليقين أن ما أصابه فهو بقضاء الله وقدره، وعليه أن يصبر ويحتسب، وينبغي للمصاب أن يستعين بالله ﷻ ، ويتعزى بعزائه، ويمتثل أمره في الاستعانة بالصبر والصلاة؛ لينال ما وعد الله به الصابرين، في قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ۝١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ۝١٥٦ ، وروى مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها، إلا آجره الله في مصيبته وأَخلفَ له خيراً منها » ، وليحذر المصاب أن يتكلم بشيء يحبط أجره ويسخط ربه مما يشبه التظلم والتسخط، فهو ﷻ عَدْلٌ لا يجور، وله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، وله في ذلك الحكمة البالغة، وهو الفعال لما يريد، ومن عارض في هذا فإنما يعترض على قضاء الله وقدره الذي هو عين الحكمة وأساس العدل والصلاح.

ولا يدعو على نفسه؛ لأن النبي ﷺ قال لما مات أبو سلمة: « لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمِّنون على ما تقولون » ،. وتعزية المصاب بالميت مستحبة؛ لما روي عن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « من عزى مصاباً فله مثل أجره » ، والمقصود منها تسلية أهل المصيبة في مصيبتهم ومواساتهم وجبرهم.

ولا بأس بالبكاء على الميت؛ لأن النبي ﷺ فعله لما مات ابنه إبراهيم وبعض بناته ﷺ ، أما الندب والنياحة ولطم الخد وشق الجيب وخمش الوجه ونتف الشعر والدعاء بالويل والثبور وما أشبهها فكل ذلك محرم؛ لما روى ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: « ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية » ، وعن أبي موسى ﷺ قال: « إن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة » ، وذلك لأن هذه الأشياء وما أشبهها فيها إظهار للجزع والتسخط وعدم الرضا والتسليم .

نسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن نكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، والحمد لله رب العالمين.

# الإشـاعــة

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ ﴾

تمر أمتنا الإسلامية في الوقت الراهن بمخاض عسير سيؤدي لانتقالها من حال إلى حال، لكن لتصل إلى بر الأمان ستبقى وستستمر في مدافعة ما يُكادُ لها مما يخططه لها أعداؤها من إيجاد الثغرات وفتح الجبهات من أجل تفريق الصف وتشتيت الكلمة وتضييع الجهود وهذا المكر والكيد من أعداء الأمة سُنَّةٌ ماضية وباقية، فهم لا يألون جهداً ولا يدخرون وسعاً في سبيل تحقيق مآربهم وأهدافهم التي يصبون إليها . قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ ﴾ وكل مسلم يشهد بشهادة الإسلام يتوجب عليه أن تكون كل حركة أو سكنة أو قول أو عمل على ما يرضي اللهَ ورسولَه.

ولِماَ للإشاعة من سوق رائجة وبضاعة نافقة في بلاد المسلمين مع عدم الاكتراث أو عدم تقدير الآثار الناتجة من بطلان الإشاعة، توجب علينا– وعلى كل مسلم – أن ينصح فـ"الدين النصيحة".

فلنبحث في أسباب هذه المشكلة وما الغاية من نشر الشائعات وما هو الحل؟

فالباحث المدقق في هذه المشكلة يرى أن أساسها هو عدمُ التزامِ الأمرِ الرباني من التثبت من الخبر والتأكد منه ، فقد حرم الشرع تداول الأخبار دون تمحيص أو تدقيق وإمعان نظر :

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ ، فهو طلب من الله بالتثبت قبل القول أو الفعل أو الحكم.
- وقال أيضاً: ﴿ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴾ ، قال مجاهد: أي يرويه بعضكم عن بعض، يقول هذا: سمعته من فلان، وقال فلان كذا.
- وعن أبي مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: « بئس مطية الرجل قولُهم زعموا" رواه أبو داود والبيهقي في الآداب وقال فيه :" وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى كَرَاهِيَةِ حِكَايَةِ مَا يَزْحَفُ مِنَ الأَخْبَارِ » .

**ما هو الهدف من ترويج الشائعات بين الناس؟**

**أ- الشماتة:**

**وذلك بأن يكون الدافع والمحرك لنشر الإشاعة وترويجها بين الناس إنما هو الشماتة بصاحبها والوقيعة فيه . نعوذ بالله من هذا**

**ب- حب الظهور:**

**وهذا حال أغلب المروّجين للإشاعة فإن إصغاء السامعين لحديثه وتوجه أبصارهم إليه وتشوقهم لسماع كل ما يقول دافع من أعظم الدوافع لنقل الإشاعة، هذا إن سلم – ولا يكاد إلا من رحم الله – من التزويد في الكلام بغية تشويقهم وتعلقهم بما يقول .**

**ج- قطع أوقات المجالس بذكرها:**

**فمن المعلوم المشاهد أن كل الحاضرين أو أغلبهم في المجلس يريد أن يدلي للمشاركة في الكلام والنقاش – ولو كان عقيماً – ويرى السكوت نقصاً في حقه فتراه يذكر هذه الإشاعة بقصد المشاركة في الحديث بغض النظر عن ما يترتب عليه نقله ذاك.**

**ما الحـــــل ؟**

**أولاً: بالنسبة لناقل الشائعة :**

**1- تقوى الله ومراقبة أقواله في السر والعلن.**

**2- دوام تذكر أنه مُحاسَبٌ أمام الله، قال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .**

**3- التروي والتثبت في كل ما يقول وأن يحذر من التزيّد في الكلام وأن لا ينقل إلا ما كان متأكداً من سماعه أو رؤيته حتى تبرأ ذمته . قال النبي ﷺ : « نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها كما سمعها »**

**4- على ناقل الإشاعة أن يفرّق بين المجالس التي يرتادها أو الجليس الذي قد يجالسه وقت حدث الإشاعة، فما كل مجلس يصلح للكلام فيه.**

**5- على ناقل الإشاعة أن يحث السامعين على التثبت والتروي والتأكد في نقلهم عنه لأنه المصدر الأصلي لهم وكل كلام يخرج منهم فمحسوب عليه ومنسوب له. قال عمر ﷺ عندما أراد أن يقول مقالة له : «**

أما بعد فإني قائلٌ لكم مقالةَ قد قُدِّرَ لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عَقِلَها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلتُه ومن خشي أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب عليَّ » .

أما المنقول له الذي نُقِلت له الإشاعة:

أولاً: عليه أن يُذَكِّر الناقل بالله تعالى وأنه محاسب ومؤاخذ على كل كلمة يلفظ بها.

ثانياً: وعليه أيضاً أن يحثه على التروي وعدم العجلة في نقله.

ثالثاً: عليه أيضاً أن لا يبادر بتصديق الإشاعة فوراً خاصة إذا لم تكن الأدلة موجودة ومؤكدة.

رابعاً: إذا كانت الإشاعة عن شخص موسوم بالخير فينبغي أن يحمل على المحمل الحسن ويلتمس له العذر في ذلك إذا كان للعذر مبرر شرعي صحيح.

فإن لم يكن له مبرر في ما نسب إليه فعلى المنقول له أن يذكِّر الناقل بأن الواجب في هذه الحالة النصح والتوجيه حتى يستقيم الخلل الذي سبب وجود الإشاعة .

نسأل الله أن نكون ملتزمين بشرع الله كله ومنها الأخلاق حتى يستقيم سلوكنا حسب شرع الله ، ونكون ممن قال عنهم نبينا ﷺ : « إن من أحبكم إلي و أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً » .

# فصبرٌ جميلٌ

الصبر: أصل هذه الكلمة في اللغة مأخوذ من المنع والحبس فالصبر هو حبس النفس عن الجزع واللسان من التشكي، أما اصطلاحاً: فيقول ذو النون: " هو التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة ".

وقد أمر الله ﷻ المؤمنين في آيات كثيرة بالتحلي بهذا الخلق الفاضل من أخلاق النفس، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ آل عمران 200

فاصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي، وصابروا: أي غالبوا الكفار بالصبر فلا يكونوا أشد صبراً منكم، ورابطوا: أي أقيموا على الجهاد ولازموا الثغور، قال ﷺ : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها » .

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ البقرة، أي: لنختبرنكم بأن نأمركم بالجهاد وغيره من المشاق حتى يظهر الطائع والعاصي منكم، وبشر الصابرين: أي أخبرهم بما ينالوه من أجر إذا صبروا في الدنيا والآخرة

وجعل الله ﷻ الجنة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات، وأمر ﷻ بالصبر على هذه المكاره وجعل الصبر ضياء للمسلم تضيء له الطريق إلى الجنة في ظلمة المكاره، قال النبي ﷺ : « والصبر ضياء » ، رواه مسلم ومن عِظم أمر المؤمن عند الله عز وجل عندما يتمثل نداء ربه بالصبر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ ﴾ أن الله جعل كل شيء يصيب المسلم خيراً له ، فإن أصابته فاقة أو مرض أو نصب فصبر كان ذلك خيراً له ، وإن أصابه فرح وسرور شكر الله عز وجل فكان خيراً له ، قال النبي ﷺ : « عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » رواه مسلم.

واليوم مع ما يحل بالأمة الإسلامية وخصوصاً في الشام من تسلط الأعداء عليها ومن تخاذل الحكام العملاء للغرب وعدم نصرة المظلومين من أبناء المسلمين ، فإن من أهم الأخلاق الواجب علينا التحلي بها لنواجه هذه المصائب هو الصبر ، قال النبي ﷺ : « يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » متفق عليه.

## مع الصحابـة

### عبد الله بن مسعود ﷺ والجهر بالدعوة

دخل الناس في الإسلام من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الإسلام بمكة، وتحدث الناس به فأمر اللهُ رسولَه أن يصدع بما جاءه من الحق، وأن يباديَ الناس بأمره، وأن يدعو إليه بعد ثلاث سنين من مبعثه حين أمر الله رسوله بالجهر بالدعوة في قوله: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾

وقال له: ﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾

وبدأ الجهر الدعوة، وبدأت عداوة المشركين تزداد، ولكنَّ رسول الله كان يعلم أنه قد ربى وأَعَدَّ شبابا لا يخافون في الله لومة لائم، فجاء سادس ستة ممن أسلموا من الصحابة عبد الله بن مسعود ﷺ ، وقد كان غلاماً يافعاً يرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، ولم يكن يستطيع أن يرفع رأسه أمام أحد من قريش، ولكن عندما أتى أمر الله بالصدع كان أول من صدع بـ "لا إله لا الله " بالدعوة، وقد كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺبمكة، إذِ اجتمع يوماً أصحاب رسول الله ﷺفقالوا: واللهما سمِعَتْ قريش لهذا القرآن يُجهَرُ به قطُّ، فمَنْ رجلٌ يسمعهموه؟، فقال عبد الله بن مسعود:" أنا "، فقالوا: إنا نخشاهم عليك، إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه، قال: دعوني فإن الله سيمنعني، فغدا ابن مسعود حتى أتى المقامَ في الضحى وقريش في أذنيها فقام عند المقام ثم قرأ:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ رافعاً بها صوته: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ ﴾

فقاموا إليه وجعلوا يضربون وجهه، وهو ماض في قراءته وقال لأصحابه بعد هذا كله : " ولو شئتم لأُغادِيَنَّهُم لها غداً " فقالوا: " حسبك لقد أسمعتهم ما يكرهون "

صدقت نبوة رسول الله فيه حيث قال له: " إنك غلام معلم " صار فقيه الأمة وعميد حفظة القرءان جميعاً

هذا هو عبد الله ابن مسعود صاحب رسول الله ﷺ.

وكان له ساقين نحيلتين دقيقتين، صعد يوم على أعلى الشجرة يشتري منها أراك لرسول الله، فرأى أصحابُ النبيﷺ دِقَّتَيْهِما، فضحكوا، فقال رسول الله: « أتضحكون من دقة ساقيه؟، لَهما أثقل في الميزان عند الله من جبل أُحد »

رجل هداه اللهُ، وربَّاه الرسولُ، وقادَه القرآنُ.

هذا مختصر عن تضحياته وعن عمله.

وهنا نقول: أين نحن من هؤلاء الرجال؟، ونقول لرجالنا وشبابنا: ها هم رجال محمدٍ ﷺ يصدعون بالدعوة رغم الضعف المادي والعسكري رغم تكالب الأمم عليهم، فلماذا نخاف اليوم أن نجهر بها ونقول: " لن نقبل بدلاً عن الإسلام دستوراً ومنهج حياة، فإن انتصرنا رفعنا راية ربنا، وإن متنا فنحن الشهداء في سبيل رايتنا ".

ولا تخافوا إخوة الإيمان والعقيدة من الغرب أو الشرق فإن كان الله معنا فمَن علينا ؟

وتذكروا قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾.

# أسس في التربية

إن من فضل الإسلام على البشر أن جاء بمنهج شامل قويم في تربية النفوس وتنشئة الأجيال وتكوين الأمم وبناء الحضارات وإرساء قواعد المجد، وما ذاك إلا لتحويل الإنسانية التائهة في ظلمات الشرك والجهل والضلال والفوضى إلى نور التوحيد والعلم والهدى والاستقرار، قال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝١٥ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٦ ﴾ .

وإذا كانت الشريعة الإسلامية تتصف بالربانية وتتسم بالشمول وتختص بالاستمرار، فهل هي فكرة مجردة في الأذهان ونظريات مدونة في الكتب؟ ، أم هي متحققة في أمة تلمسها الأيادي وتراها العيون؟ ، وقد نجد الجواب عند شهيد الإسلام سيد قطب – رحمه الله – : " وانتصر محمد بن عبد الله ﷺ يوم صنع أصحابه عليهم رضوان الله صوراً حية من إيمانه... تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق ، يوم صاغ من كل منهم قرآناً حياً يدب على الأرض، يوم جعل من كل فرد نموذجاً مُجَسِّماً للإسلام ، يراه الناس فيرون الإسلام " من كتاب " دراسات إسلامية ".

ثم جعل هدفه الأول أن يصنع رجالاً؛ لا أن يلقي مواعظ، وأن يوقظ ضمائرَ؛ لا أن يبدع خُطَباً، وأن يبني أمة؛ لا أن يقيم فلسفة، أما الفكرة ذاتها – وهي الإسلام – فقد تكفل بها القرآن الكريم الذي تولاه الله بالحفظ والرعاية، وكان عمل النبي ﷺ أن يُحَوِّلَ الفكرة المجردة إلى رجال تلمسهم الأيدي، وتراهم العيون.

ويكفيهم شرفاً وخلوداً أن يقول الله تعالى في حقهم: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ .

وقد ظلت الأجيال المسلمة عبر القرون تستقي من معين فضائلهم، وتستضيء بنور مكارمهم، وتنهج في التربية نهجهم، وتسير في بناء المجد سيرهم....إلى أن جاء العصر الذي انحسر فيه حكم الإسلام عن المجتمع الإسلامي، وزالت من الأرض معالم الخلافة الإسلامية... واستطاع أعداء الإسلام أن يصلوا إلى هدفهم الخبيث وغرضهم الدفين في تحويل العالم الإسلامي إلى أمم متناحرة، ودول متخاصمة، تتقاذفهم الأهواء، وينساقون وراء الشهوات، ويتخبطون في أوحال التحلل والإباحية، ويسيرون بلا هدف أو غاية ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾،

وتظنهم قوة ولكنهم غثاء كغثاء السيل، حتى إن كثيراً من أرباب الدعوة الإسلامية اعتراهم اليأس، واستحوذ عليهم القنوط، اعتقاداً منهم أن لا سبيل إلى الإصلاح في هذه الأمة، وأن لا أملَ إلى استعادة مجدها.

وهذا اليأس من الرجوع إلى الحكم الإسلامي ناتج عن الجهل بطبيعة هذ الدين :فهم لا يعلمون أن الإسلام دين شامل لجميع مناحي الحياة فهو دين القوة والحزم، وهو الذي كرَّم الإنسان، واعتبره مسؤولاً عن عقله وعن حواسه، وهو دين التأمل والتفكير في خلق السماوات والأرض للوصول إلى العقيدة الصحيحة،

ويوم يتحرر المسلمون – وعلى رأسهم العلماء ورجال الدعوة إلى الله – من حب الدنيا والمناصب، والتمتع بلذاتها ، ويجعلون السعي إلى إقامة حكم الله في الأرض أكبر همهم، ومبلغ علمهم ، وهدفهم الحقيقي.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ما هو السبيل لقيام مجتمع كمجتمع الصحابة ؟

الجواب ببساطة شديدة : هو أن نفهم الإسلام فهماً صحيحاً كاملاً، كما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم، بأنه هو الدين الذي ينظم علاقة الإنسان بنفسه ( المطعومات والملبوسات والأخلاق )، وينظم علاقة الإنسان بربه ( العقائد والعبادات)، وينظم علاقة الإنسان مع غيره ( جميع أنظمة الحياة: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلاقات الدولية وأنظمة الحكم...)،.

ولذلك كان واجباً علينا جميعاً – وفي ضوء الثورات المباركة – أن نربي أنفسنا وأولادنا على فهم الإسلام فهماً صحيحاً، حتى يكون لدينا جيل فاهمٌ لدينه، مُسْتَعدٌّ لقيادة المجتمع ، وقيادة الدولة الإسلامية القادمة بإذن الله ، والاضطلاع بمسؤولية حمل الدعوة إلى العالم أجمع لنحمل الإسلام لكل الناس، فديننا دين حياة وليس ديناً كهنوتياً، حتى نكون بحق حملة دعوة الإسلام وبذلك نسير على خطا صحابة رسول الله كربعيِّ بن عامر وأسامةَ بنِ زيد ﷺ .

## كلمة خادم الثورة السورية

## محمد ماجد الخطيب قائد لواء الفرقان

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، وشرع الإسلام وجعل له منهجاً، وأعز أركانه على من غالبه، فجعله أمناً لمن عقله، وسلماً لمن دخله، وبرهاناً لمن تكلم به، وشاهداً لمن خاصم عنه، ونوراً لمن استضاء به، وفهماً لمن عقل، ولُبّاً لمن تدبر، وآية لمن توسم، وتبصرة لمن عزم، وعبرة لمن اتعظ، ونجاة لمن صدق، وثقة لمن توكل، وراحة لمن فَوَّض، وجنة لمن صبر.

بداية: نبارك انطلاق هذه المجلة الشهرية، وندعو الله أن تكون منبراً للحقيقة، وأن يُثَبِّتَنا وإخواننا العاملين فيها على قول الحق، وأن يجعلَ مبتغانا وإياهم إرضاء الله وحده لا شيء غيره.

أحبَبْتُ مع انطلاق أول عدد أن أتكلَّمَ عن ثورتنا المباركة؛ منذ انطلاقها سلمية؛ والتي أُحِبُّ أن أسمِّيَها " المعركة الإسلامية ".

أخي في الله: ربما تتساءل، ما الذي دفع هؤلاء الشباب للدعوة إلى المظاهرات، والخروج فيها، ووو....؟، ما الذي دفعهم؟، من يقف وراءهم؟، ما هو الأجر الذي يتقاضونه؟، أسئلة كثيرة هنا وهناك.

والجواب واحد: إنه الدين ولا شيء سواه.

وهنا فليسأل كل منا نفسه: هل هذا النظام أو أي نظام – عربي كان أو عالمي – أعطى المسلمين حقهم؟ أم حاربهم في دينهم وأرضهم وأموالهم؟.

ومنذ خمسين عاماً، كان من أظلم الأنظمة نظام حزب البعث، الذي ولغ في دماء المسلمين؛ وهَجَّرَ الآلاف منهم؛ وما زال يقبع في سجونه حتى الآن إخواناً لنا منذ عشرات السنين، وكل ذنب هؤلاء أنهم قالوا: " ربنا الله ".

وكان لفرعون هذه الأمة المقبور حافظ الأسد – عليه لعنت الله والملائكة والناس أجمعين إلى يوم الدين – الحظَّ الأوفر والأكبر في قتل وأسر ونفي الآلاف من المسلمين، وما هو أعظم من ذلك: نَشْرُ الفسق بين صفوفهم، وتسهيل كل ما هو محرم، ومحاربة أي مظهر ديني وهذا من بعض الأدلة التي تثبت أن حافظ الأسد هو أداة لتنفيذ مطالب اليهود والماسونية.

كيف لا؟! ، وهو الذي تربى في أحضانهم في ريعان شبابه، كان في حضن امرأة يهودية لِتُدْخِلَه في الماسونية، فكان ولداً مطيعاً، ويُوَرِّث ذلك لابنه الذي أصبح " أَحَبَّ الطغاة لإسرائيل "!.

إخوتي في الله: إننا اليوم نحارب عن عقيدةٍ، لا عن شيء آخر، فأعظم شيء في الإسلام هو العقيدة، لأنها إن صحت صح العمل، وإن فَسُدَت فسُد العمل، وقد أخبرنا الصادق المصدوق أنه: « يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » .

نعم أيها الأحبة، كلُّ ما جرى عبر العقود المنصرمة كان إرهاصات للثورة لتكون بمشيئة الله أن تشتعل في هذه الأيام، ويشرفنا الله أن نكون من رجالها، بعد أن طغى وبغى هذا النظام، وانتشر المد الصفوي الفارسي البغيض، وأخذ يتغلغل في جميع أنحاء الجسم، فأراد الله البداية أن تكونَ في تونس، ثم تَبِعَتْها مصرُ، لتليها ليبيا، لتحذوَ حذوها اليمنُ، وما ذاك – برأيي – إلا لتصلَ إلى بلاد الشام المباركة فسطاط المسلمين، لكي يتجهز شعبها، وينفض التراب عن جسمه، ويحملَ راية المسلمين " لا إله إلا الله " ، ويبدأَ المسيرُ لإعادة هيبة المسلمين المسلوبة منهم، ويبدأ الحلم يتحقق بأن الخلافة قادمة لا ريب فيه.

كيف لا؟! ، وقد بشَّرَنا بها الصادق المصدوق بقوله: « تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافةً على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً، فيكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة... » رواه أحمد في المسند عن النعمان بن بشير ﷺ .

نسأل الله أن نكون من الرجال الذين يقيمونها، ويترعرعون في أحضانها – اللهم ارفع بنا راية الإسلام، وأقم بنا دولة القرآن، وأحينا بها سعداء، أو أمِتْنا دونها شهداء – ، نعم لقد رأينا نوراً يشع من جديد وكأننا نولَد اليوم، لنعيشَ أجمل أيام عمرنا، مع انطلاق أول هتاف نصدح به ملءَ حناجرنا لتعانق صيحاتنا السماء، ونشعر بلذةٍ لم نشعر بها من قبل، ولا أظن بنفسي سأشعر بها مجدداً، إنها اللحظات الأولى التي خرجنا بها، وهي الخطوات إلى إقامة الدولة الإسلامية، وسار الركب على بركة الله، والتحق به من التحق، وتخلى عنه من تخلى، وانخذل عنه من انخذل، ولكن الركب سار بمعية الله، كيف لا ؟! وملائكة الرحمن هي من تدفعه إلى الأمام، وسرنا ولم ننظر خلفنا، بل كان المنظر إلى المستقبل، متوكلين على الله وبدأت المصاعب، وانهالت الاتهامات، وأخذ المثبطون بالغمز

**واللمز، ولكنَّ الله كان يزيدنا قوة فوق قوة، وثباتاً كثبات الجبال، وكان عزاؤنا كتاب الله وسنة حبيبه ﷺ ، ومع كل مشكلة نعود بذاكرتنا إلى هناك، وما أدراك ما هناك؟ ، إنه الحبيب المصطفى ﷺ وصحبه الكرام، وكأن ما يجري اليوم جرى مع الحبيب، ولكنَّ الله نصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده. لن نقف عند هذه المصائب ولن تثنينا عن مطلبنا، وسيكفينا الله الهموم، فهو الذي تكفل بنا.**

**وكما قال الشاعر:**

| | |
|---|---|
| **كن عن همومك معرضاً** | **وَكِلِ الأمور إلى القضا.** |
| **وأبْشِرْ بخيرٍ عاجلٍ** | **تنسَ به ما قد مضى.** |
| **فلَرُبَّ أمرٍ مُسخِطٍ** | **لك في عواقبه رضا.** |
| **ولربما ضاق المضيقُ** | **وربما اتسع الفضا.** |
| **الله يفعل ما يشاء** | **فلا تكن معترضاً.** |
| **اللهُ عَوَّدَكَ الجميلَ** | **فَقِسْ على ما قد مضى.** |

وسنتحدث في العدد القادم بإذن الله عن لواء الفرقان. .

# سؤال العدد

## ماهي أول غزوة في الإسلام؟

ترقبوا في العدد القادم بإذن الله

## فضائل الشام وأهلها

## ما هو لواء الفرقان؟


مجلة منهاج النبوة

للتواصل والاستفسار:

mnhajalnbooa@hotmail.com

mnhajalnbooa